

# المعـقد التـاسـع: الصـبر فـي الـعلم تـحـمـلاً وـأـداء | برنـامـج تمـكـين مـهام

## الـعلم

صالـح العـصـمي

احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله المعـقد التـاسـع الصـبر فـي الـعلم تـحـمـلاً وـأـداء اذ كل جـليل من الـامر لا يـدرـك الا بالـصـبر واعـظم شيء تـتحـمـل به النـفـس طـلب المـعـالـي تـصـبـرـها عـلـيـه. ولهـذا كان الصـبر والمـصـادـرة مـأـمـورـاً بـهـما لـتـحـصـيل تـارـة - 00:00:00

تحـصـيل كـمالـه تـارـة اخـرى. قال تـعالـى يا ايـها الـذـين اـمـنـوا اـصـبـرـوا وـصـابـرـوا وـقـالـ تعالـى واصـبـرـ نفسـكـ معـ الذـي حـين يـدعـون ربـهم بالـغـدـاء وـالـعشـي يـريـدون وجـهـه. قال اـحـمـي ابنـ كـثـير رـحـمـه اللهـ في تـفسـيرـ هـذـه الـآـيـة هي مـجاـلس - 00:00:20

ولـنـ يـحـصـلـ اـحـدـ الـعـلـمـ الاـ بـالـصـبـرـ. قال يـحيـى بنـ اـبـي كـثـيرـ اـيـضاـ لـاـ يـسـطـاعـ الـعـلـمـ بـرـاحـةـ الـجـسـمـ. فـبـالـصـبـرـ خـرـجـواـ مـنـ مـعـرـةـ الـجـهـلـ. قال الـاصـمـعـيـ منـ لـمـ يـحـتـمـلـ ذـلـ الـتـعـلـيمـ سـاعـةـ بـقـيـ فيـ ذـلـ الـجـهـلـ اـبـداـ. وـبـهـ تـدرـكـ - 00:00:40

الـعـلـمـ قـالـ بـعـضـ السـلـفـ مـنـ لـمـ يـتـحـمـلـ الـمـتـعـلـيمـ لـمـ يـذـقـ لـذـةـ الـعـلـمـ وـلـابـدـ دـوـنـ الشـهـدـ مـنـ سـمـ يـسـعـيـ وـكـانـ يـقـالـ مـنـ لـمـ يـرـكـبـ الـمـصـاعـبـ لـمـ يـنـلـ الرـغـائـبـ. وـصـبـرـ الـعـلـمـ نـوـعـانـ اـحـدـهـاـ صـبـرـ فـيـ تـحـمـلـهـ وـاـخـذـهـ. فـالـحـفـظـ يـحـتـاجـ إـلـىـ صـبـرـ - 00:01:00

وـالـفـهـمـ يـحـتـاجـ إـلـىـ صـبـرـ وـحـضـورـ مـجـالـسـهـمـ يـحـتـاجـ إـلـىـ صـبـرـ. وـرـعـاـيـةـ حـقـ شـيـخـهـ تـحـتـاجـ إـلـىـ صـبـرـ. وـالـنـوـعـ الثـانـيـ صـبـرـ فـيـ اـدـاءـ وـبـثـهـ وـتـبـلـيـغـهـ إـلـىـ اـهـلـهـ فـجـلوـسـ الـمـتـعـلـمـينـ يـحـتـاجـ إـلـىـ صـبـرـ وـافـهـامـهـمـ يـحـتـاجـ إـلـىـ صـبـرـ وـاـحـتـمـالـ زـالـتـهـمـ يـحـتـاجـ إـلـىـ صـبـرـ - 00:01:20

وـفـوـقـ هـذـيـنـ النـوـعـيـنـ مـنـ صـبـرـ الـعـلـمـ الصـبـرـ عـلـىـ الصـبـرـ فـيـهـمـاـ وـالـثـبـاتـ عـلـيـهـمـاـ لـكـلـ إـلـىـ شـؤـوـ الـعـلـاـنـبـاتـ وـلـكـنـ عـزـيزـ فـيـ الـرـجـالـ ثـبـاتـ. وـمـنـ يـلـزـمـ الصـبـرـ يـظـفـرـ بـالـرـشـدـ. قال بـوـيـعـ لـلـمـصـنـيـ رـحـمـهـ اللهـ - 00:01:40

انيـ رـأـيـتهاـ وـفـيـ الـاـيـامـ تـجـربـةـ لـلـصـبـرـ عـاـقـبـةـ مـحـمـودـةـ الـاـثـرـ. وـقـلـ مـنـ جـدـ فـيـ شـيـءـ تـطـلـبـهـ وـاستـصـبـرـ الصـبـرـ الاـ فـازـ بـالـظـفـرـ. ذـكـرـ الـمـصـنـفـ وـفـقـهـ اللهـ الـمـعـقدـ التـاسـعـ مـنـ مـعـاـقـدـ تعـظـيمـ الـعـلـمـ وـهـوـ - 00:02:00

الـفـضـلـ فـيـ الـعـلـمـ تـحـمـلاًـ وـادـاءـ الـبـذـلـ وـالـبـذـلـ فـالـمـرـءـ مـفـتـقـرـ إـلـىـ الصـبـرـ فـيـ الـعـلـمـ فـيـ طـرـفـيهـ تـحـمـلاًـ بـتـلـقـيهـ عنـ اـهـلـهـ وـادـاءـ بـذـلـهـ وـبـثـهـ لـلـاخـذـيـنـ عـنـهـ. وـكـلـ اـمـرـ جـلـيلـ نـافـعـ لـاـ يـنـالـ الاـ بـالـصـبـرـ - 00:02:20

مـلـىـ الـقـرـآنـ بـالـمـرـبـرـ بـالـصـبـرـ وـالـحـثـ عـلـيـهـ وـمـدـحـهـ وـذـكـرـ فـضـلـ اـهـلـهـ. قال اللهـ تـعالـىـ ياـ ايـهاـ الـذـينـ اـمـنـواـ فـنـصـبـرـواـ وـصـابـرـواـ اـمـراـ لـلـعـبـدـ بـالـصـبـرـ وـالـمـصـابـرـ. وـالـصـبـرـ هـوـ حـبـسـ النـفـسـ عـلـىـ حـكـمـ اللهـ - 00:02:50

صـابـرـةـ هـوـ وـجـودـ ذـكـرـ عـنـدـ الـمـنـازـعـةـ. فـالـمـصـابـرـةـ حـالـ تـطـلـبـ منـ الـاـنـسـانـ اـذـ وـجـدـ ماـ يـنـازـعـهـ بـحـبـسـ نـفـسـهـ عـلـىـ حـكـمـ اللهـ. فـمـبـتـدـاـ الـحـبـسـ عـلـىـ حـكـمـ اللهـ يـسـمـيـ صـبـرـاـ. فـاـذـاـ تـمـادـيـ الصـبـرـ حـصـلـتـ لـهـ مـنـازـعـةـ مـنـ النـفـسـ اوـ مـنـ الشـيـطـانـ اوـ مـنـ غـيرـهـمـاـ. فـاـذـاـ غـلـبـ تـلـكـ الـمـنـازـعـةـ صـارـتـ هـذـهـ - 00:03:10

المـثـابـرـةـ وـذـكـرـ قـوـلـهـ تـعالـىـ وـاصـبـرـ نفسـكـ مـعـ الـذـينـ يـدـعـونـ ربـهـمـ بـالـغـدـاءـ وـالـعـشـيـ الـآـيـةـ وـانـ يـحـيـىـ اـبـيـ رـحـمـهـ اللهـ قـالـ فـيـ تـفسـيرـهاـ هيـ مـجاـلسـ الفـقـهـ. فـالـعـبـدـ مـأ~م~ورـ بـاـنـ يـصـبـرـ نفسـهـ عـلـىـ مـجاـلسـ - 00:03:40

فـيـ الـعـلـمـ تـقـرـبـاـ إـلـىـ اللهـ سـبـعـانـهـ وـتـعالـىـ بـارـادـةـ وـجـهـهـ. ثـمـ ذـكـرـ انـ الـعـلـمـ لـاـ يـحـصـلـ الاـ بـالـصـبـرـ وـذـكـرـ انـ مـنـ مـنـفـعـةـ الـعـلـمـ فـيـ الصـبـرـ اـمـرـانـ. اـحـدـهـمـاـ اـنـهـ يـخـرـجـ الـعـبـدـ مـنـ مـعـرـةـ الـجـهـلـ - 00:04:00

فـعـيـبـ الـجـهـالـةـ لـاـ يـخـرـجـ مـنـهـ الـعـبـدـ الاـ بـالـصـبـرـ. وـالـاخـرـ اـنـهـ تـدرـكـ بـهـ لـذـةـ الـعـلـمـ. فـلـذـةـ الـعـلـمـ لـاـ تـدرـكـ الاـ بـالـصـبـرـ كـمـاـ قـالـ الشـاعـرـ لـاـبـدـ دـوـنـ الشـهـدـ مـنـ سـمـ لـسـعـةـ. وـالـشـهـدـ هـوـ العـسـلـ فـيـ شـمـعـهـ - 00:04:20

والشاهد هو العسل في شمعه فإذا أراد مجتبى العسل أن يأخذه من من الشمع أصابته وخزات ابره النحل فكذلك الامور المعظمة دونها وخزات الالم، فلا بد ان يصبر الانسان نفسه عليها. ثم ذكر ان صبر - 00:04:40

العلم نوعان احدهما صبر في تحمله وآخره اي في تلقيه. فالحفظ يحتاج الى صبر والفهم يحتاج الى صبر. وحضور مجالس العلم يحتاج الى صبر ورعاية حق الشيخ تحتاج الى صبر. فلن تحفظ الا بصر. ولن تفهم الا بصر. ولن - 00:05:00 مجالس العلم الا بصر ولن ترعى حق شيخك الا بصر. والنوع الثاني صبر في ادائه وبشه وتبلیغه لا اهله اي في نشره بين الناس. لان الجلوس للمتعلمين له لذة في مبدأ الامر. ثم اذا - 00:05:20

طال الامد صار فيه ثقل على النفس. فيحتاج المعلم الى منازعة نفسه من هذا الثقل حتى يقيمه بالصبر على الجلوس للمتعلمين فيصبروا بالجلوس للمتعلمين. ويصبر كذلك على افهمهم. ويصبر على - 00:05:40 زلاتهم ولا يستقيم حال معلم لا يحدث قلبه بهذا. ويريد ان يستقيم له الناس على هواه. وهذا شيء لم يكن لخير الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم. فقد بلغ من اذية الناس به ان يأتي اليه الاعرابي فيجذبه - 00:06:00 من جلبابه حتى يؤثر رداءه في عنقه صلى الله عليه وسلم اي باحمراره وتغيره. فيصبر صلى الله عليه وسلم على مشقة ما يجده من الالم. فكذلك المعلمون الصادقون يصبرون على ما - 00:06:20

ولا يبالون بهذه الحال فانها حال كتبها الله على كل من اراد اقامته دينه فانه ما مننبي الا عود كما قال ورقة ابن نوفل في الصحيحين. وكما تكون المعاداة للانبياء تكون المعاداة لوراثتهم من العلماء - 00:06:40

وقد يعاديهم من ينتسب الى العلم والخير. فالمعلم الناصح يصبر على هذا ويعلم انه من الابتلاء. ولا يعامل الخلق كما يعاملونه بل يعامل الخلق بما يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه. فالالم الذي قد - 00:07:00 تريه بقول فلان او فعل فلان هو من كيد الشيطان له. وما يدفع كيد الشيطان عنه ان يتسلى الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه. فانهم ابتلوا باقوامهم. بل ابتلي بعضهم باهل بيوتهم. بل - 00:07:20

ابتلي بعضهم بازواجهم كما ابتلي نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام بزوجيهما. فاذا كان صفة الخلق وهم الانبياء ابتلوا بما ابتلوا به. في تعليم الناس الخير وبث الدين وهدايتهم فان من ينوب عنهم في - 00:07:40

في العلم لا بد ان يعرض له من الناس احوال ودواوئها ان يصبر كما صبر الانبياء. وان يعامل الخلق كما عامل الانبياء الخلق فيقتدي بائمه من اهل الهدى من الانبياء والعلماء والصديقين والشهداء - 00:08:00 والصالحين فيسیر بسيرهم. ولا يبالي بما يحصل من الناس. لانه لا يعامل الناس. وانما يرى ان جلوس وتعليمه وصبره قربة تقربه الى الله سبحانه وتعالى. فيكون ذلك اعظم مدد يمد به الانسان - 00:08:20

من الصبر. ثم ذكر ان فوق هذين النوعين من الصبر نوع اخر اعظم وهو الصبر فيهما والثبات عليهم فان الانسان قد يصبر مدة لكن الثبات على الرشد مما يعز في نفوس الناس. فينبغي اذا - 00:08:40

الانسان للصبر ان يحدث نفسه بان الصبر لا ينتهي الى امد. قيل لابي عبد الله احمد ابن حنبل متى الفراغ يا ابا عبد الله قال الفراغ في الجنة. يعني لا يجد الانسان راحة من العنت والمشقة التي تمسه في نفسه - 00:09:00 او في اهله من الخلق الا بان يدخله الله سبحانه وتعالى الجنة جعلنا الله واياكم من اهله. نعم - 00:09:20